

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(136) - بِرَالْبَيْتَيْنِ فَتَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا
إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا
إِلَيْهِ مُرِيبٍ?? وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ
أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ
لَنُحْلِيكُمْ أَنَّ الظَّالِمِينَ (1). وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا
أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ
وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (2). والأقوام الذين آمنوا فقد تكونت منهم الأمم إذ
بَيَّنَّ سبحانه أن القبائل والشعوب حين تتعارف تتوحد على دين واحد وعقيدة واحدة فتتكون
منهم أمة. وقد جاء في كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي نظم به العلاقات بين الناس
في مدينة يثرب مسلمين غير مسلمين: «ومن تبعهم أي (المسلمين) فلحق بهم وجاهد معهم، انهم
أمة واحدة من دون الناس وان لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه، وان المؤمنين المتقين على من
يغى منهم أو ابتغى دسيسة (عظيمة) ظلم أو أثم أو عدوان أو فساد بين الناس، وان أيديهم
عليه جميعا، لو كان من ولد أحدهم... وانه من تبعنا من يهود فإن له النصر والاسوة غير
مظلومين ولا متناصر عليهم (3). والذمي جزء من الأمة الإسلامية، مواطن من المسلم يواليه
ويؤاخيه، ظلمه حرام، واضطهاده حرام، ونصرته واجبة، وحرية العبادية مكفولة، يتساوى في
الحق والواجب مع المسلم لانهما في وحدة الأمة وتماسكها، قال عليه الصلاة والسلام (من آذى
ذميا فقد آذاني) (4) وقال من آذى ذميا فأنا خصمه (5) وقال «من

_____ 1 - سورة إبراهيم 9 و 13، 2 - سورة النحل 36، 3

- سيرة ابن هشام 2: 431 - 144، 4 - العجلوني، كشف الخفاء 218، 5 - كنز العمال 3: 109.